مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (١٠) العدد (٨) ٢٠٢٦
Tartous University Journal for Research and Scientific Studies –Arts and Humanities Series Vol. (10) No. (8) 2026

الانزياح التركيبي في مطالع النقائض بين جرير والفرزدق

*بشرى مهنا

(تاريخ الإيداع ١/٣ /٢٠٢٦. قُبِل للنشر في ١٦/٤ /٢٠٢٦)

□ ملخّص □

يتناول هذا البحث الانزياح التركيبي في مطالع نقائض جرير والفرزدق، تلك النقائض التي ذخرت بهذه الظاهرة الأسلوبيّة التي تفرز دلالات متعددة في التركيب السياقي النصّي للشعر العربي القديم، وقد تعددت تلك الانزياحات من تقديم وتأخير وحذف، وتركيب عروضي وصوتي جناسي في السياق الشعري، ومن هنا كان علينا أن ندرس هذه الظاهرة دراسة علمية تفضي إلى نتائج مهمّة، وقد لا حظنا كثرة استعمال الشاعرين للانزياحات التركيبيّة في شعرهما على مختلف أنواعها، وقد زخرت مطالع النقائض بها بتوظيف كلا الشّاعرين للأسلوب نفسه، من خلال القول والردّ لإقناع المتلقّي بقدرتهما على الردّ بالطريقة نفسها والأسلوب عينه؛ ممّا حدى بنا الاطّلاع على هذه الظواهر، واستخراجها، ودراستها.

كلمات مفتاحية: الانزياح، التركيب، جرير ، الفرزدق، النقائض.

*دكتوراه في اللغة العربية وآدابها، جامعة اللاذقية.

مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (١٠) العدد (٨) ٢٠٢٦
Tartous University Journal for Research and Scientific Studies –Arts and Humanities Series Vol. (10) No. (8) 2026

The structural shift in the beginnings of contradictions between Jarir and Al-Farazdaq

Bushra Mahna*

(Received 1/3 /2026. 16 /4/2026)

□ ABSTRACT□

This research deals with the structural shift in the beginnings of Jarir and Al-Farazdaq's contradictions, those contradictions that were rich in this stylistic phenomenon that produces multiple connotations in the textual contextual structure of ancient Arabic poetry, and those shifts varied from introduction, delay, deletion, and the structure of prosodic and sexual vocal in the poetic context.

Hence, we had to study this phenomenon scientifically, leading to important results. We noticed the poets' frequent use of structural shifts in their poetry of various kinds. The beginnings of contradictions were full of both poets employing the same style, through words and responses, to convince the recipient of their ability to respond in the same way and style; which prompted us to look at these phenomena, extract them, and study them

.

Keywords: Displacement, composition, Jarir, Al-Farazdaq, contradictions.

*PhD in Arabic Language and Literature, University of Latakia

مقدمة:

لا حاجة لنا في هذا البحث أن نعرّف الانزياح لغة واصطلاحاً؛ لأن هناك كثيراً من المؤلفات قد تناولت هذا المصطلح بالدراسة والبحث، غير أننا يكفي أن نشير إلى أنّ الانزياح بمعناه اللغوي يدلّ على الابتعاد، ويمكن أن نرجع جذر المصدر الانزياح إلى جذرين يتقاطعان في الدّلالة نفسها، وهي الابتعاد، فالجذر(زيح):" زاحَ الشيءُ يَزيحُ زَيْحاً وزُيُوحاً وزِيُوحاً وزَيَحاناً، وانْزاحَ: ذهب، وتباعد؛ وأَزَحْتُه وأَزاحَه غيرُه. والزَّيْحُ ذهابُ الشيء، تقول: قد أَزَحْتُ علته فزاحتْ، وهي تَزيحُ.( ) وهو هنا بمعنى الذّهاب والبعد. [١]

والجذر(نزحَ) نَزَحَ الشيءُ يَنْزَحُ نَزْحاً ونُزوحاً: بَعُدَ. وشيءٌ نُزُحٌ ونَزُوحٌ: نازحٌ ونَزَحت الدارُ فهي تَنْزِحُ نُزُوحاً إذا بَعُدَتْ.( ) والانزياح هنا بمعنى البعد. [٢]

ويكون الانزياح على وزن(افعيال) إذا كان من الجذر (نزح) ووزن(انفعال) إذا كان مشتقاً من مادة الفعل(زيح) وهذا أقرب إلى الصّواب من الوزن الأول؛ لأنه لا يوجد في العربية مصدر على وزن(افعيال).

وقد كثر في الدّراسات الأسلوبيّة المُعاصرة الجمع بين مصطلحي : العدول والانزياح ، غير أنّ الأولّ قديم، والثاني غربي معاصر،فهو بالفرنسية ecart ، وبالإنجليزية deiviation ، والانزياح يعني استعمال المبدع للغة مفردات وتراكيب وصوراً استعمالاً يخرج بها عمّا هو معتادٌ ومألوف ، بحيث يؤدّي ما ينبغي له أن يتصف به من تفرّد وإبداع وقُوَّة جذْبٍ وأسْرٍ . " ( ) [٣]

ومع مرور الزمن ولدت من رحم العدول والانزياح ـ مصطلحات متعدّدة تؤدّي الدلالة عينها، فالأكثر استعمالاً من بين تلك المصطلحات التي تناولها القدماء والمحدثون : العدول والانحراف والانزياح، وقد تعلقت بدائرة هذه المصطلحات مصطلحات غربية المنشأ منها : التجاوز ، المخالفة ، الانتهاك ، خرق السنن ، اللّحن ، التحريف، وغيرها. ( ) ورُبَّما كان مصطلح العدول مِن أقوى المصطلحات القديمة تعبيراً عن مفهوم الانزياح " ( ). [٥]

أهميّة البحث:

تكمن أهمية البحث في كونه يتناول ظاهرة مهمة هي ظاهرة الانزياح التركيبي التي لها أصول متعددة: نحويّة وصوتية وبلاغيّة، وكلّ أصل له تركيبه ودلالته، إضافة إلى تبيان أهمية النقائض من خلال مطالع القصائد التي نسجها الشاعران على الأسلوب نفسه والبحر عينه.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تبيان أهمية الانزياح التركيبي في مطالع نقائض جرير والفرزدق؛ إذ إننا لم نجد أحداً قد تناول هذه الظاهرة بالبحث، ويهدف البحث أيضاً إلى تبيان أهمية لغة شعراء النقائض الثرّة؛ كونها داخل زمن الاحتجاج، وأردنا من ذلك أن نبيّن أهمية الانزياح التركيبي في شعر النقائض.

---

[١] ابن منظرو، لسان العرب: مادة(زيَحَ).

[٢] المصدر نفسه: مادة(نزَحَ).

[٣] ويس، أحمد ، الانزياح في التراث النقدي والبلاغي : ٥ .

[٤] المرجع نفسه : ٣١، ٣٣ .

[٥] المرجع نفسه : ٣٧ .

الدّراسات السّابقة:

هناك بعض الدّراسات التي تناولت فنّ النقائض من جوانب متعددة، غير أننا لم نجد بحثاً تحدّث عن الانزياح في شعر النقائض، ولا بدّ هنا من ذكر بعض الدراسات التي تتعلّق بهذا البحث من جانب أو آخر:

١ ـ النقائض في عصر بني أميّة(دراسة فنيّة) نقائض جرير أنموذجاً، إعداد عبد الهادي أحمد أبو القاسم، وهو بحث منشور في مجلة الدّراسات التربوية والإنسانيّة، كلية التربية، جامعة دمنهور، مج٣١، ع٤، ج١، ٢٠٢١م.

فقد عرّف الباحث فنّ النقائض، وضمّن بحثه ردود جرير اللاذعة على مهجويه، ولم يتطرّق إلى الانزياح ألبتة.

٢ ـ جماليات النقد الثقافي في شعر المثلث الأموي : الفرزدق، جرير، الأخطل، أطروحة دكتوراه، إعداد علي خطيبي، إشراف الدكتور سيد فضل الله مير قادري، جامعة شيراز ، إيران، رجب، ١٤٤٤هـ. فقد تحدّث الباحث عن أثر النقد الثقافي في شعر الفرزدق وجرير والأخطل، من خلال تحليل مكونات النقد الثقافي ، والحديث عن النسق أيضاً، والفرق بينه وبين النقد الثقافي، والحديث عن شعرية الأنساق الضديّة في شعر المثلث الأموي، ولم يتحدّث الباحث عن الانزياح التركيبي في شعر الشعراء الثلاثة.

٣ ـ الثنائيات الضديّة في نقائض جرير والفرزدق والأخطل، وأثرها في أداء المعنى الشعري، وهو بحث منشور في مجلة العلوم العربية والإنسانية، من إعداد د. عبد الرحمن أحمد إسماعيل كرم الدين، جامعة القصيم، مج٥، ع١، نوفمبر ٢٠١١م. لم يتحدّث الباحث عن الانزياح التركيبي في بحثه.

منهج البحث:

اتبعنا في بحثنا هذا المنهج الوصفي المشفوع بالتحليل والاستقراء، وذلك بالعودة إلى تلك الظواهر الانزياحيّة، في كتب اللغة، والنقائض، ودراستها دراسة علمية جادة تفضي إلى نتائج مهمّة.

الانزياح التركيبي في مطالع النقائض :

إنّ الانزياح التركيبي خاصّ بالتركيب ، أي: لا يحدث الانزياح إلا في السياق النصّيّ للمفردات المركّبة في النصّ، ويمكن أن يكون الانزياح بتغيير موقع الكلمات أو حذفها.

أوّلاً : التقديم والتأخير:

يمكن ، تجاوزاً، أن نعدّ التقديم والتأخير انزياحاً، والأقرب إلى الصواب أن يكون عدولاً، فإذا كان الانزياح الذهاب والتباعد، والشذوذ ومخالفة المألوف، فإنّ ظاهرة التقديم والتأخير لم تخالف العرف القواعدي الذي وضعه اللغويون العرب، بل هي من صلب قواعدهم، فإذا قلنا: زيدٌ قائمٌ، فهي جملة اسمية مركّبة من مبتدأ وخبر، وإذا قدّمنا الخبر على المبتدأ، فتصبح الجملة: قائمٌ زيدٌ، فهي لم تخالف قواعدهم، بل أجازوا تقديم الخبر على المبتدأ جوازاً ووجوباً، وهي باقية على أنّها جملة اسمية.

حصر سيبويه التقديم والتأخير بالعناية والاهتمام على مختلف أنواع التراكيب اللغوية بقوله : "والتقديم ههنا والتأخير، فيما يكون ظرفاً أو يكون اسماً في العناية والاهتمام ، مثله فيما ذكرت لك في باب الفاعل والمفعول، وجميع ما ذكرت لك من التقديم والتأخير" ( )[١]

وذكر السيوطي عن ابن الأثير وابن النفيس أن تقديم الخبر على المبتدأ يفيد الاختصاص( )[٢] .

وفيما يخصّ الأثر الفنّي للتقديم والتأخير ، فإن هذه الظاهرة في الأدب تقوم على " أساس انتهاك نظام الرتبة في اللغة أو كما يقول " كوهن" على أساس الانزياح عن القاعدة التي تمسّ ترتيب الكلمات، بحيث يعمد المبدع إلى تحريك الكلمات عن أماكنها الأصلية إلى أماكن أخرى جديدة، فيقدم ما حقه التأخير كالخبر أو المفعول به، ويؤخّر ما استحق التقديم كالمبتدأ أو الفعل. ويكون ذلك لغرض فنّي أو جمالي يودّ تحقيقه.( )[٣]

ويرى صلاح فضل أن هذا النوعَ مِن الانزياح يتصل "بالسلسلة السياقية الخطية للإشارات اللُّغوية، عندما تخرج على قواعد النظم والتركيب؛ مثل الاختلاف في ترتيب الكلمات" ( )[٤]

١ ــ تقديم المبتدأ وجوباً :

يتقدّم المبتدأ على الخبر وجوباً إذا كان المبتدأ من أسماء الصدارة كأسماء الاستفهام والشّرط، وإذا ولي اسم الاستفهام شبه جملة، فقد تقدّم المبتدأ وجوباً، ومن ذلك قول الفرزدق يهجو جريراً والبعيث : ( )[٥]

ألمْ ترَ أنني يومَ جوِّ سُوَيقةٍ بكيْتُ فَنادتْنِي هُنيدةُ ما ليا

وقد قدّم المبتدأ وجوباً، وهو اسم الاستفهام(ما) التي تدل على غير العاقل، والخبر هو شبه الجملة(ليا).

١ ــ تقديم الخبر على المبتدأ:

وقد ورد تقديم الخبر وجوباً لما له صدارة الكلام، وهو اسم استفهام، ونجد جريراً قد استعمل هذا الأسلوب في مطالع قصائده، وكرره للدلالة على أهمية المكان والقاطنين فيه من ربعه، قال جرير : ( )[٦]

لِمن طللٌ هاجَ الفؤادَ المتيّما وهمَّ بسلمانينِ أنْ يتكلما

بدأ الشّاعر قصيدته بالسؤال عن الطلل، على عادة الشعراء الجاهليين، وهو من باب التخصيص؛ أي بالوقوف على آثار ما تبقى من ديار الأحبة. ومن الصور الشائعة في الوقوف على الأطلال أن يبدأ الشاعر بذكر الديار أو الأطلال، وقد عفت أو كادت آثارها أن تمحى، ثم يذكر مكان الطلل ويحدد مكانه، فهو في سلمانين، ثم يشخّص هذا الطلل بإطلاق صفة التكلّم عليه، كأنّه إنسان أراد الإفصاح بما حلّ بالأهل والأحبة فيه، وقد شبّه هيجان القلب وحرقته وشدّة شوقه بالإنسان الذي يريد أن يبوح بكل أسرار هذا المكان العزيز على قلب الشاعر، وهو من باب الاستعارة المكنيّة، فقد شبّه الفؤاد أو القلب بإنسان يريد أن يتكلّم، وقد قيّد جرير مكان وجود ربعه وأهله بسلمانين، وقدّم الخبر الذي هو شبه الجملة(لِمَنْ) لصدارة الاستفهام على المبتدأ(طللٌ) وهو نكرة، والقواعد النحوية تبيح هذا النوع من التقديم. ودلالة تقديم الخبر هنا للدلالة على تأكيد الشّاعر على منزلة الأحبة في قلبه. والجواب للأحبّة والربع هذا المكان الذي درس وانمحى بعد هجرة الأحبة منه.

---

[١] سيبويه، الكتاب : ٥٦/١ .

[٢] ينظر : السيوطي، الإتقان في علوم القرآن: ١٩٢/٢ .

[٣] اروشدة، أميمة، شعرية الانزياح : ٥٣.

[٤] فضل، صلاح، علم الأسلوب ومبادئه وإجراءاته : ٢١٢.

[٥] ينظر: نقائض جرير والفرزدق: ١/ ١٢٤ .

[٦] ينظر: نقائض جرير والفرزدق: ١/ ٤٩.

وقد كرر الشاعر جرير هذا الأسلوب الاستفهامي غير أنّه أراد التوسّع في الدّلالة، فاستبدل (الطلل) بـ(الدّيار) للدلالة على العموم، فالطلل هو جزء من الديار الدارسة، في قوله:( )[1]

لِمَنِ الديارُ كأنّهَا لمْ تُحْلَلِ بَيْنَ الكِناسِ وبَينَ طلْحِ الأعْزَلِ

فالشاعر يتساءل عن الدّيار التي أصابها الهجر والفرقة، فكلمة (الدّيار) معرفة تدلّ على مكان بعينه، هو ديار الشّاعر جرير، وتدلّ على العموم على مجموعة من البيوت لا بيت واحد، ومن ثمّ، حدد جرير موضع الديّار، فهي موجودة بين الكناس، من بلاد غنّيّ، وبين الأعزل، وهو وادٍ لبني كليب به ماء يسمّى الأعزل، وفيها الطلح، وهو شجر من العضاه، ومن ثمّ، درست وانمحت هذه الدّيار، ولم تجد لها أثراً. وقوله(لِمَنْ) شبه جملة واللام حرف جر، و(مَنْ) اسم استفهام دالّ على العاقل مبني على السكون في محل جر بحرف الجر اللام، وشبه الجملة متعلقة بخبر مقدم وجوباً محذوف لصدارة الاستفهام، وتستعمل (مَنْ) للعاقل، وفي الكلام حذف، والتقدير: لِمَن من الناس الدّيارُ؟ والدّيارُ: مبتدأ مؤخر، وقد أُخّر وجوباً لصدارة الاستفهام.

ويتقدم الخبر على المبتدأ للزوم الصدارة ، تلزم الصدارة في أسماء الاستفهام ، إذا جاء بعدها اسم معرفة نحو : مَنْ هذا ؟ وما هو ؟ وكيفَ أنت ؟ والأسماء الظرفية كـ : أينَ زيدٌ ؟ وأيّانَ يومُ السفر ؟ ومتى القتالُ؟ وغير ذلك،

فقد قدّم الشاعر اسم الاستفهام(مَنْ) التي هي متعلقة بمحذوف خبر مقدّم وجوباً على المبتدأ(الدّيار) وذلك للزوم صدارة أسماء الاستفهام، وهذا التقديم واجب من جهة اللفظ،" وإنما وجب من أجل تصدير الاستفهام الذي يدلّ على التصوّر ، فلا يكون متأخراً بحال " ( )[2]

وتدلّ(مَنْ) هنا على العاقل المشخّص، على الشّاعر نفسه؛ وديار أحبته؛ لأنّ الجواب يكون بأنّ الدّيار هي ديار الأحبّة، ودلالة الاستفهام هنا على التعجّب، يدل على الاستمرارية ؛لأن من تعجّب من شيء، فهو بلسان الحال سائل عن سببه. فالاستفهام هنا لا يحمل على حقيقته بالسؤال عن نفسه بأنّه يسأل : لمن هذه الدّيار؟ وهو يعلم أنّها ديارُ الأحبّة؛ لأن الإنسان أعرف بحال نفسه، ومكان نشأته ومولده، فهو عربيّ، ولد في بيئة عربيّة، يكون للديار أهمية كبيرة في حياته، ، فلا يستفهم عن كونه لا يعلم لمن هذه الدّيار، ولكن لما كانت الدّيار لا تغيب عنه ، فهي تعيش في داخله، أخذ يتأمل نفسه، ويسائلها متعجباً من أمرها لعدم رؤيته هذه الدّيار مأنوسة وعامرة بسكانها، "فخرج بذلك عن المألوف في استخدام الاستفهام للتعبير عن معنى غير مألوف ، فأفاد الاستفهام . ههنا . التعجب" ( )[3]. وقد كرَّر جرير هذا الأسلوب نفسه في مطلع نقيضته:( )[4]

لِمَنِ الدّيَارُ رُسُومُهُنَّ خَوالِ؟ أقفرْنَ بَعدَ تأنُّسٍ وحِلالِ

مستفهماً عن كون الدّيار أصبحت خالية من سكانها بعد أن كانت عامرة بهم، وقد عمّم جرير على خلاف الفرزدق الذي خصّ قبيلة(تميم) بالكرم، وربّما تكون هذه الدّيار التي عناها جرير هي ديار بني تميم. وقد أجاب جرير الفرزدق على اقتباس الجملة الاسمية الإنشائية تكراراً للدلالة على الرّبط في مطلع نقيضته.

---

[1] ينظر: نقائض جرير والفرزدق: ١٥٥/١.

[2] العلوي، يحيى بن حمزة، الإيجاز لأسرار كتاب الطراز: ١٣٩/١ .

[3] ينظر : السيوطي، الإتقان في علوم القرآن: ٢١٨/٢ . وشروح التلخيص : ٣٠٧/٢ .

[4] ينظر: نقائض جرير والفرزدق:٢١٥/١.

ومن هنا نجد جريراً ينسج مطالع قصائده على غرار الشعراء الجاهليين في الوقوف على الأطلال أو الديّار، ومن هنا أخّر الشاعر هجاءه ، وبدأ بالاستفهام الذي تعددت معانيه، وإن سكن التعجب أو الإنكار للأطلال في بعض تساؤلات الشاعر ، تعجب على ما آلت إليه هذه الدّيار من اندثار وزوال، وإنكار للبقاء تحت رحمها، واستجدائها لمعرفة مصير هؤلاء الذين استوطنوها ذات مرّة، ثم غادروها دون عودة، فالشاعر لا يريد الإكثار من البكاء؛ لأنه سئم استمرار أحواله وانهزاميته أمام هذا الطّلل، ولا شك أن تأخير الهجاء للفرزدق جعل التَّعجب والإنكار أكثر اتصالاً بالطَّلل والدّيار ، وما يثير شغف قارئ شعر جرير، هو تعدد أساليب الاستفهام ، ولا سيَّما في الوقفة الطَّللية، وهي ظاهرة اتصلت بأكثر أدوات الاستفهام فنياً، واتصلت بأغلب قصائد الجاهليين قبله. ( )[١]

ومن تقديم الخبر على المبتدأ؛ لكونه من أسماء الصّدارة، قول جرير يمدح بني جعفر بن كلاب:( )

أَزُرْتَ ديارَ الحيّ أمْ لا تزورُها وأنّى منَ الحيّ الجِمادُ ودُورُها

فقد قدّم الخبر الذي تجلّى باسم الاستفهام(أنّى) الدّال على المكان، وهو اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب على الظرفية المكانية ، متعلّق بمحذوف خبر مقدّم على المبتدأ (الجمادُ) ونجد جريراً هنا قد كرّر أسماء الأمكنة بألفاظ مختلفة للدلالة على تعلقه بالمكان، وتبيان أهميته(ديارّ، الحي، أنّى) انتقالاً من العموم إلى الخصوص، فالدّيار موجودة سواء أزرتها أم لم تزرها، غير أنّ أرضها الرّملية في أيّ مكان أصبحت. فالظروف التي تتركّب في الجملة الأسمية والفعلية هي : (أنّى وأينَ ، ومتى وأيّان) فأين للسؤالِ عن المكان ، وأمّا (أنّى) فتستعمل تارة بمعنى (كيف) وأخرى بمعنى (من أينَ) ، وأمّا (متى) و (أيّان) فللسؤال عن الزمان ( )[٢] .

ومن تقديم الخبر على المبتدأ جوازاً، قول الفرزدق:( )[٣]

تكاثُرُ يربوعٌ عليكَ ومالكٌ على آلِ يربوعٍ فما لكَ مَسْرَحُ

فقوله: فما لكَ مسْرَحٌ، يريد : أنت ذليلٌ لا تقدر على أن يكون لك مَسرَحٌ تسرح فيه إبلك، فترعى، وذلك أنّك تخاف أن تُنتَهَب. فقدّم شبه الجملة(لكَ) في سياق النفي العمومي المتعلقة بمحذوف خبر مقدّم على المبتدأ النكرة(مَسْرَحُ) . للدلالة على أنّ التركيز على المهجو، وهو جرير ، أمّا المكان(مَسْرَح)، فلاحق في الدّلالة.

٢ ـ تقديم متعلقات الإسناد:

ذكر النحاة والبلاغيون طائفة من المعاني التي تتعلق بتقديم ما هو من متعلقات الفعل أو تأخيره عن رتبته؛ وذلك لأن الفعل هو العامل الأقوى الذي يؤثر في التراكيب اللغوية ؛ فيحتاج إلى فاعل، وإلى مفعول ، إذا كان متعدياً، أو أكثر ، وشبه جملة ، وحال ، ومفعول مطلق ، ومفعول معه، ومفعول لأجله ، وتمييز، وغير ذلك من متعلقات الإسناد ( )[٤] .

---

[١] يوسف، حسني عبد الجليل، أساليب الاستفهام في الشعر الجاهلي :٦٦.

[٢] ينظر: نقائض جرير والفرزدق:٣٨٢/١. الجِماد: واحدها: جُمْد، وهو الغِلَظ في الرّمل، والدّور: دارات في الرّمل، الواحدة: دارة.

[٣] ينظر : شرح المفصّل : ٤٥/٧-٤٦ . وشروح التلخيص، للتفتازاني : ٢٨٧/٢-٢٨٩ .

[٤] ينظر: نقائض جرير والفرزدق: ١/ ٣٦٦.

[٥] ينظر : شروح التلخيص: ١٤٥/٢ .

وهذه المتعلقات يتاح لبعضها بعضَ حرية التحرك في التركيب اللغوي ، فيقدم عنصر منها أو يؤخر لدلالات يقتضيها السياق اللغوي؛ وقد صرّح بذلك السكاكي بقوله: " واعلم أن للفعل ، وما يتعلق به اعتبارات ، مجموعها راجع إلى الترك ، والإثبات ، والإظهار ، والإضمار ، والتقديم ، والتأخير " ([1]) .

لقد شمل سيبويه كما بيّنا سابقاً، هذه المتعلقات في تقديمها وتأخيرها بالعناية والاهتمام ، بقوله : " والتقديم والتأخير فيما يكون ظرفاً أو يكون اسماً ، في العناية والاهتمام مثله فيما ذكرت في باب الفاعل ، والمفعول ، وجميع ما ذكرت لك من التقديم والتأخير " ([2]) .

وسنتحدث هنا عن بعض الشّواهد التي تخصُّ تقديم المفعول به، وشبه الجملة على عاملها، ويراد بشبه الجملة الظرف، والجار والمجرور، فلا بد من تعلقهما بالفعل أو ما يشبهه، أو ما أوِّل بما يشبهه ([3]) ، ورتبتها غير محفوظة فتتقدم على الفعل أو تتأخر عنه ، باستثناء الأفعال الجامدة فلا تتقدم عليها، وكذلك أسماء الاستفهام الظرفية، فرتبتها محفوظة.

فهذه العناصر حرة غير مقيدة تنساق في تركيب جملي فتعطي طاقة دلالية كغيرها من عناصر التركيب، فدلالتها في التأخير غير دلالتها في التقديم ، ولكل دلالته حسب التموضع داخل السياق الكلامي ، وقد جعل سيبويه التقديم في شبه الجملة للعناية والاهتمام كالمفعول به وغيره من العناصر الكلامية، بقوله : "والتقديم ههنا والتأخير فيما يكون ظرفاً أو يكون اسماً ، في العناية والاهتمام ، مثله فيما ذكرت لك في باب الفاعل والمفعول، وجميع ما ذكرت لك من التقديم والتأخير" ([4]) .

غير أن هناك دلالاتٍ أخرى لا تقتصر على العناية والاهتمام ، بل تتجاوزهما إلى دلالات أخرى؛ فقد كاد أهل البيان يُطبقون على أن تقديم المعمول يفيد التخصيص ، سواء كان مفعولاً أو ظرفاً أو مجروراً([5])

أ ـ تأخير المفعول به وتقديمه:

قال جرير يهجو الفرزدق ، وهو يذكر ديارَ سعد ، بقوله :([6])

ألا حَيّ الدِّيارَ بِسُعْدَ أنّي أُحِبُّ لِحُبِّ فَاطِمَةَ الدّيَارَا

ابتدأ جرير قصيدته بأداة الاستفتاح(ألا) ، ومن ثمّ، طلب إلقاء التحيّة على ديار سُعد، وهي موضع ببلاد بني تميم، وقيل: هي ماء بين بني قشير وبني سعد. ومن ثمّ، ساعده تكرار(الدّيار) في صدر البيت وعجزه على الربط اللفظي بين الكلام. وقد أخّر المفعول به(الدّيارا) وقدّم شبه الجملة(لحبّ) عليه، والتقدير: أحبُّ الدّيارَ لِحُبِّ فاطمةَ. وتأخير المفعول به هنا لاستقامة الوزن والقافية وحرف الرّوي الراء. فأجابه الفرزدق بأنْ ذمَّ قبيلة جرير (كليب) بقوله : ([7])

جَرّ المُخْزيَاتِ عَلَى كُليبٍ جَريرٌ ثُمّ مَا مَنَعَ الذِّمَارَا

---

[1] السكاكي، مفتاح العلوم : ٢٢٤ .

[2] سيبويه، الكتاب : ٥٦/١ .

[3] ينظر : ابن هشام، مغني اللبيب، ابن هشام : ٥٦٦ .

[4] سيبويه، الكتاب : ٥٦/١ .

[5] ينظر : السيوطي، الإتقان في علوم القرآن : ١٣١/٢ .

[6] ينظر: نقائض جرير والفرزدق: ١٨٣/١.

[7] ينظر: المصدر نفسه : ١٨٧/١.

فالمخزيات قد لحقت بجرير وقبيلته (كُليب) فلم يستطيعوا حماية قبيلتهم، بل أصبحوا ضعفاء أذلاّء، والذمار: ما يجب على الرجل أن يحميه. والفرق واضح بين المطلعين، فجرير يدعو إلى إلقاء التحية على دياره، والفرزدق أقذع في ذمّ ديار جرير بأنْ ذكر قبيلته(كُليب). وقد قدّم الفرزدق ما عنايته أهمّ ؛ وهو غرض النقيضة الأساس الهجاء، فقدّم المفعول به(المخزيات) على الفاعل (جرير) وأيّاً كان الفاعل، فالعار والخزي قد لحق به.

ومن تقديم المفعول به على الفاعل، قول الفرزدق: ( )[١]

عَفّى المَنَازِلَ آخرَ الأيّامِ قطْرٌ ومُورٌ واختِلافُ نَعَامِ

فقد قدّم المفعول به جوازاً (المنازلَ) على الفاعل(قطرٌ) للعناية والاهتمام بأهمية الدّيار في حياة الإنسان العربي، بكونها مكان إقامته وحمايته. فالفرزدق يحدد الطلل مكاناً يجسد فيه فلسفته، ونظرته للحياة، فلم يبقَ ما يربط الشّاعر بالمنازل، فقد أودى بها المطر والتراب، ومرور الدواب عليها، وبدأت القصيدة بالفعل الماضي المضعّف العين (عفَّى) ليؤسس حسّاً بالموت المكاني، فالعلاقة بين الشاعر والمكان هنا أصبحت مهزوزة ، ومختلفة، وأنّ هذا الاهتزاز في العلاقة مع المكان يقود الشّاعر إلى الانفصال عنه ؛ لأنّ المكان لا يعدو مكاناً ، ولذلك تشعر ذات الشّاعر بأنها خارج المكان، والخروج من المكان صدمة.( ) ومن تقديم المفعول به، قول[٢] جرير: ( )[٣]

زَارَ القُبورَ أبُو مَالكٍ فأصْبَحَ أهوَنَ زُوَّارِهَا

فقد قدّم المفعول به(القبورَ) للعناية والاهتمام بالمكان؛ لأنّ القبور مثوى الميّت، وللدلالة على الذّمّ، وأخّر الفاعل (أبو مالك). فأجابه الفرزدق، بأن ضمّن مطلع نقيضته صدر مطلع قصيدة جرير، بقوله: ( )[٤]

زَارَ القبورَ أبُو مالكٍ بِرغمِ العُداةِ وأوتارِها

ومن تقديم المفعول به وجوباً، كون المفعول به ضميراً متصلاً بالفعل، ومجيء الفاعل اسماً ظاهراً، قول جرير:( )[٥]

لِمَنْ رَبْعُ دارٍ همَّ أن يتغيَّرا تَراوحَهُ الأرواحُ والقطرُ أعْصُرا

فقد قدّم المفعول به الضمير المتصل الهاء في الفعل(تراوحه) وجوباً على الفاعل(الأرواح). ومن ذلك، قول الفرزدق: ( )[٦]

إخالُ الباهليَّ يظنُّ أنّي سأقعُدُ لا يُجَاوزُهُ سِبَابِي

والمعنى: أظنّ أنّي لا أسبّه، ولا أسبُّ عشيرته وأنصاره، فسأسبّه وأسبُّ مَنْ هو أشرف منه. وقد قدّم المفعول به وجوباً، وهو الضمير الغائب المتصل بالفعل(لا يجاوزه) على الفاعل(سِبابي).

ب ـ تقديم شبه الجملة:

شبه الجملة عبارة عن مفردات ترتبط ببعضها بعضاً ارتباطاً وثيقاً، ولا يقلّ ذلك عن كلمتين، فحرف الجرّ يحتاج إلى الاسم المجرور، والظرف يحتاج إلى المضاف إليه، وهي، أي: شبه الجملة، لا بدّ أن تكون

---

[١] ينظر: المصدر نفسه : ١٩٢/١.

[٢] خطيبي، علي، جماليات النقد الثقافي في شعر المثلث الأموي (الفرزدق، جرير، الأخطل) أطروحة دكتوراه : ٧٩.

[٣] ينظر: نقائض جرير والفرزدق : ٣٤٢/٢.

[٤] ينظر: المصدر نفسه : ٣٤٢/٢.

[٥] ينظر: المصدر نفسه : ٣٠٨/٢. تراوحه الأرواحُ:: تَعَاوَره مرّة بعد مرّة ، وأعصرا: دهوراً، وواحد الأعصُر: عَصْرٌ.

[٦] ينظر: المصدر نفسه : ٣٣٣/٢.

تابعة لما تكمل معناه في التركيب اللغوي السياقي، وحركتها في التركيب حرّة غير مقيّدة، فتتقدّم وتتأخر على وفق المعنى المراد منها، ومن ذلك قول الفرزدق يهجو قيساً وجريراً:( )[1]

تحنُّ بزوراءِ المدينةِ ناقتي حنينَ عَجولٍ تبتغي البوَّ رائمِ

لقد بدأ الفرزدق قصيدته بحنين الناقة إلى دياره التي كان يعيش فيها، فشبه حنين الناقة بحنين المرأة الثكلى، وطلبها لوليدها. فقدّم شبه الجملة(بزوراء المدينة) على الفاعل(ناقتي) للعناية والاهتمام بأهمية المدينة والمكان في حياة الشاعر، وزوراء: موضع عند سوق المدينة قرب المسجد، كونه الأحبّ إلى قلب الشّاعر، ويدلّ على وجود الأحبّة، غير أنّه عنى هنا بتقديم شبه الجملة على الفاعل (ناقتي) للدلالة على أنّه قد أوجد تفاضلاً بين المكان(زوراء المدينة) وناقته ، فكانت الغلبة للمكان؛ لأنه المنشأ والمهد الذي يضمّ الرّبع والأهل والأحبّة، أمّا الناقة، فيمكن استبدالها بناقة أخرى ، في حين يبقى المكان ذا أهمية كبيرة في قلب الشاعر. ومن تقديم شبه الجملة، قول جرير للفرزدق: ( )[2]

غداً باجْتمَاعِ الحَيّ تُقضَى لُبانةٌ وأُقسمُ لا تُقضى لُبانَتُنا غَدَا

لا تقضى لبانتنا غداً، يعني: مخافة الرُّقباء. وقد قدّم شبه الجملة(غداً، باجتماع الحيّ) على الفعل (تقضى) فقد شكل الشّاعر في هذا البيت ثنائية ضديّة ؛ ليبيّنَ مصير هؤلاء النسوة، وهو في أمرين لا ثالثَ لهما، إمّا عتقهنّ اليوم بالدّفاع عنهنّ، وإمّا بالتفريط فيهنّ، فيقعْنَ في الأسر، ويصرْنَ رقّاً للأعادي.( )[3] فأجابه الفرزدق: ( )[4]

رأى عَبدُ قيسٍ خفْقةً شَوَّرَتْ بِهَا يَدَا قَابِسٍ ألوَى بها ثمَّ أخْمَدَا

وقد قدّم شبه الجملة(بها) على الفاعل(يدا قابس) وذلك للعناية والاهتمام. والتقدير: شّوَّرت يدا قابس بها. ومن تقديم شبه الجملة على الفاعل، قول الفرزدق: ( )[5]

ألا استهزأتْ مِنّي هُنيدةُ أنْ رأتْ أسيراً يُداني خَطْوهُ حَلَقُ الحِجْلِ

وقد قدّم شبه الجملة (منّي) للدلالة على أهمية المخاطب، وهو الشاعر، ومن ثمّ أخّر الفاعل(هُنيدة) . ويجوز أن يكون تقديم شبه الجملة هنا(منّي) للدلالة على التخصيص، أي: خصتني هنيدة بالاستهزاء لا غيري.

ومن تقديم شبه الجملة على الفعل، قول الفرزدق يهجو جريراً ويهجو البعيث: ( )[6]

ألمْ تَرَ أنني يومَ جوّ سُوَيقةٍ بكيتُ فنادتني هُنيدةُ ما ليا

فقد قدّم شبه الجملة(يومَ جوّ) على الفعل (بكيتُ) الذي هو خبر (أنّي)، وذلك للعناية والاهتمام بالزّمان وأهميته، والتقدير: (أنّي بكيتُ يومَ جوّ سويقة) . ومن تقديم شبه الجملة على الفاعل، قول جرير: ( )[7]

جرّ المُخزياتِ على كُليبٍ جريرٌ ثمّ ما منعَ الذِّمارا

---

[1] ينظر: نقائض جرير والفرزدق: ١/ ٢٤٨.

[2] ينظر: المصدر نفسه : ١/ ٣٤٣.

[3] جماليات النقد الثقافي في شعر المثلث الأموي (الفرزدق، جرير، الأخطل) : ١١٦.

[4] ينظر: نقائض جرير والفرزدق: ١/ ٣٥٢. عبد قيس: رجل من عَدّي بن جُنْدَب بن العنبر، وقوله: شورت بها: رفعتها، يريد: النار، وقابس: مقتبسٌ ناراً، وأوى: أشار، ومعنى أهمدَ وأخمدَ واحد، وهو إطفاؤها.

[5] ينظر: نقائض جرير والفرزدق: ١/ ٩٧. هنيدة: امرأة الزِّبْرِقان بن بدر، وهي عمّة الفرزدق.

[6] ينظر: المصدر نفسه : ١/ ١٢٤. سويقة: موضع، هنيدة بنت صعصعه عمّته.

[7] ينظر: المصدر نفسه : ١٨٧/١.

فقد قدّم شبه الجملة(على كُليب) على الفاعل(جرير) للعناية والاهتمام بنوع العار والخزي الذي أصاب جريراً، ومن ثمّ أخّر الفاعل(جرير) لكون ذكر المخزيات والعار اللذين لحقا بالفرزدق أهم من تقديم الفاعل.

ومن تقديم شبه الجملة على المفعول به، قول جرير: ( )[١]

ألا حيّ بالبُردينِ داراً ولا أرى كدار بقوٍّ لا تُحَيَّ رسومُها

فقد قدّم جرير شبه الجملة(بالبردين) على المفعول به(داراً) للعناية والاهتمام بأهمية المكان. ومن تقديم شبه الجملة على المفعول به والفاعل، قول البعيث يهجو جريراً ، ويجيب الفرزدق: ( )[٢]

أهاجَ عليكَ الشّوقَ أطلالُ دِمنةٍ بناصفة الجَوَّينِ أو جانبِ الهَجْلِ

فقد قدّم البعيث شبه الجملة(عليكَ) على المفعول به(الشّوقَ) للتركيز على أهمية الخطاب الموجّه إلى الشّاعر نفسه لما في نفسه من شوق كبير إلى الدّيار الدّارسة. فأجابه جرير يجيب البعيث، ويهجو الفرزدق: ( )[٣]

عُوجي علينا واربعي ربَّةَ البغلِ ولا تقتليني لا يحلُّ لكمْ قتلي

فقد قدّم شبه الجملة(لكم) على الفاعل(قتلي).للدلالة على أهمية المقدّم، فشبه الجملة(لكم) تدلّ على الجمع، وهو كثر، أو أنّ ربّة البغل مفرد، وعدل عنه إلى الجمع(لكم) للدلالة على التفخيم والتعظيم، في حين تدلّ مفردة(قتلي) على الإفراد على شخص الشّاعر نفسه، فلذلك قدّم شبه الجملة للعناية والاهتمام بما هو أهمّ.

ثانياً : الحذف:

أ ـ حذف الخبر للعلم به، ولدلالة المعنى عليه: ومنه قول جرير:( )[٤]

لا خَيرَ في مُسْتعجِلاتِ المَلاومِ ولا في خليلٍ وَصْلُهُ غيرُ دائمِ

يقول: لا خيرَ في العجلة باللّوم حتّى تثبَّتَ، فتعلمَ على ما تلوم صاحبك، فلعلّك تلومه، وأنتَ ظالمُ. فحذف خبر(لا) النافية للجنس، وتعلّقت شبه الجملة(في مُستعجلات) به.

ومن حذف الخبر وجوباً ، حذفه بعد (لولا) الامتناعيّة، اختلف النحويون في الاسم المرفوع بعد (لولا) ، فذهب الكوفيون إلى أن هذا الاسم هو (فاعل) لـ (لولا) لنيابتها عن الفعل ، فإذا قلت : لولا زيدٌ لأكرمتك ، معناه : **لولا منعَ زيدٌ لأكرمتك** ، أو (لو لم يمنعني زيدٌ من إكرامِك لأكرمْتُكَ)، إلا أنهم حذفوا الفعل للدلالة على التخفيف ، ووافقهم ابن الأنباري . وذهب البصريون إلى أن الاسم المرفوع مرفوع بالابتداء دون (لولا) وذلك لأن الحرف إنما يعمل إذا كان مختصاً و (لولا) لا تختص بالاسم دون الفعل ( ) ، وإذا كان الاسم بعد (لولا)[٥] مرفوعاً بالابتداء ، فقد اختلف في تقدير الخبر ، فقال أكثر النحاة يجب كون الخبر كوناً مطلقاً محذوفاً ، فإذا أريد به الكون المقيد لم يجز أن تقول : (لولا زيدٌ قائمٌ) ولا أن تحذفه بل تجعل مصدره هو المبتدأ ، فتقول : **لولا قيامُ زيدٍ لأتيتك** ، أو تُدخِل (أَنَّ) فتقول : (لولا أنَّ زيداً قائمٌ) فالمصدر المؤول في محل رفع مبتدأ ، والخبر محذوف وجوباً ، وعاد التقدير كالجملة السابقة .

---

[١] ينظر: المصدر نفسه : ٨٥/١.

[٢] ينظر: المصدر نفسه : ١٠٠/١.

[٣] ينظر: نقائض جرير والفرزدق : ١١٨/١.

[٤] ينظر: نقائض جرير والفرزدق: ٢/ ١٥٠.

[٥] ينظر : الإيضاح في علوم البلاغة: ٧٠/١–٧٨ . وشرح المفصل : ١٤٥/٨–١٤٦ . وتسهيل الفوائد وتكميل المقاصد : ٤٥ . وشرح الرضي على الكافية : ٤٤٤/٤ . وارتشاف الضرب : ٥٧٦/٢–٥٧٧ . ومغني اللبيب : ٣٥٩ .

وذهب الرماني وابن الشجري وأبو علي الشلوبين وابن مالك إلى أنه يكون كوناً مطلقاً كالوجود، والحصول، فيجب حذفه، وكوناً مقيداً كالقيام والقعود ؛ فيجب ذكره إنْ لم يعلم ، ويجوز الأمران إنْ عُلِمَ ، وزعم ابن يعيش أن الجواب سدّ مسدَ الخبر لطوله ( )[1] .

ودلالة حذف الخبر في تركيب (لولا) للعلم به ، ولطول الكلام بالجواب ، وقد شبّه ابن يعيش حذف خبر المبتدأ بعد (لولا) بحذف الخبر في تركيب القسم ، فقولك : لعمرُ اللهِ : مبتدأ واللام لام الابتداء ، والخبر محذوف ، تقديره : قسمي ، أو حلفي ، حذفوه لطول الكلام بالمقسم عليه ، ولزم الحذف ذلك كما لزم حذف الخبر في قولك : (لولا زيدٌ لكان كذا) ، ولطول الكلام بالجواب ، ..... وللعلم به ( )[2] . ومن مجيء حذف الخبر وجوباً للعلم به ، ولطول الكلام بالجواب، قول جرير يرثي زوجته: ( )[3]

لولا الحياءُ لَعَادنِي اسْتعبَارُ ولَزرتُ قبرَكِ والحبيبُ يُزَارُ

فقد حذف الخبر بعد المبتدأ(الحياءُ) وجوباً للعلم به، والتقدير: لولا الحياءُ كائنٌ أو موجودٌ لزرتُ ....

ب ـ حذف الفعل:

يحذف الفعل في السياق التركيبي النصي للدلالة على الاختصار؛ إذ إنّ القواعد النحوية تعين على تعيين المحذوف، ويمكن أن يكون حذف الفعل في السياق النصّي الشعري للاختصار أو للضرورة الشعرية؛ لاستقامة الوزن، وممّا جاء في النقائض من حذف الفعل، قول جرير: ( )[4]

أقِلّي اللومَ عاذلَ والعِتابا وقُولي إنْ أصبتُ لقدْ أصابَا

فهو يلقي اللوم على العاذلة بتقليل لومها عليه، والاعتراف بأنّه قد أصاب بشعره ما يريد قوله. وقد حذف جرير جملة جواب الشرط، وجملة(لقد أصابا) جملة جواب قسم محذوف، والتقدير: وقولي : والله إنْ أصبتُ لقد أصابا، فحذف جواب الشّرط لدلالة جواب القسم عليه. ومن حذف فعل الشّرط بعد(إنْ) الشرطيّة، قول الفرزدق:( )[5]

لئِن أمُّ غَيلانَ استحلَّ حرامَها حمارُ الغَضا مِنْ تَفْلِ ما كانَ رَبّقَا

فقد حذف فعل الشرط بعد(إنْ) الشرطيّة، و(أمُّ) فاعل لفعل محذوف يفسره الفعل المذكور بعده (استحلَّ)، والحذف هنا للاختصار، ولدلالة(إنْ) الشرطية على المحذوف، بكونها مختصّة بالدخول على الأفعال. وهذا الحذف المعهود في النّظم من أكثر الانزياحات النحوية التركيبية في إيقاظ ذهن المتلقّي، فحذف فعل الشرط وإيلاء الاسم أداة الشرط يعطي العبارة خصوصية مميزة على مستوى التركيب النحوي، وهنا تكمن شعرية النحو، فتحذف الجمل في اللغة إرادة للتخفيف، وتجنّباً لطول الكلام منعاً للتكرار، وقصداً إلى الإيجاز وتركيزاً على المفردة الأساس في السّياق النّصيّ . وقال جرير: ( )[6]

لقد سرَّني ألّا تَعُدَّ مُجاشِعٌ منَ الفَخرِ إلاّ عَقْرَ نابٍ بصَوْءِرِ

---

[1] ينظر : شرح المفصل : ١٤٥/٨ .

[2] ينظر : شرح المفصل : ٩٢/٩ . شرح الرضي على الكافية : ٣٠٥/٤ .

[3] ينظر: نقائض جرير والفرزدق : ٢١٤/٢.

[4] ينظر: نقائض جرير والفرزدق: ٣١٠/١. ورواية الديوان: فقد أصَابَا .. وعليه لا شاهد على حذف جملة القسم. ينظر: شرح ديوان جرير،شرحه وقدّم له: مهدي محمد ناصر الدّين: ٥٧.

[5] ينظر: نقائض جرير والفرزدق:٢١٠/٢.

[6] ينظر: المصدر نفسه :٢٨٢/٢.

لقد حذف فعل القسم مع الفاعل، والتقدير: أقسم لقد سرّني، ودلالة هذا الحذف على التخفيف، وللعلم به؛ إذ إنّ القرينة اللفظية(لقد) مختصّة بتركيب القسم. وقد ذكر ابن هشام أنّ ابن عصفور قد ذهب إلى أنّ القسم إذا أُجيب بماضٍ متصرّف مثبت، فإن كان قريباً من الحال جيء باللام و(قد) معاً، وإن كان بعيداً، جيء باللام وحدها.( ) [١]

ويختص بهذا النوع من الحذف فعل القسم ، فيحذف حذفاً واجباً مع فاعله، أو جائزاً، ويبقى حرف القسم ، والمقسم به دلالة عليه؛ لأن تركيب القسم مركب من جملتين ؛ جملة فعل القسم، وجملة الجواب ، وكثيراً ما يحذف فعل القسم للعلم به ، وللاستغناء عنه ، ولا يجوز ذكر فعل القسم ، إلا مع الباء ، وما تبقّى من حروف القسم يحذف الفعل معها وجوباً . وقد علّل ابن يعيش سبب حذف فعل القسم بقوله: " اعلم أن اللفظ إذا كثر في ألسنتهم ، واستعمالهم آثروا تخفيفه ، ولمّا كان القسم مِمّا يكثر استعماله ، ويتكرر دوره بالغوا في تخفيفه من غير جهة واحدة ، فتوخوا ضروباً من التخفيف ؛ فحذفوا فعل القسم كثيراً للعلم به ، والاستغناء عنه ، ... واجتزاءً بدلالة حرف الجرّ عليه فيقولون : **باللهِ لأفعلَنَّ** " ( ) [٢] .

ومن حذف الفعل الدال على الدّعاء، قول جرير: ( ) [٣]

سَقياً لِنَهْيٍ حمامةٍ وحقيرِ بِسِجَالِ مُرْتَجِز الرَّبابِ مَطيرِ

فقد حذف الفعل (سقى اللهُ) وناب عنه المصدر (سقياً) للدلالة على الدعاء للسقيا لهذا المكان العزيز على قلب الشاعر، وتقسم هذه المصادر قسمين ، مصادر تدلّ على الدعاء له ، ومصادر تدل على الدّعاء عليه ، فمن الدعاء له : سقياً ورعياً ، ومرحباً وأهلاً وسهلاً ، ومن الدعاء عليه : بُعداً وبؤساً وسُحقاً وخيبةً وتباً ، وغير ذلك ، وإنما انتصب ذلك لأنك إذا قلت : **سقياً** ، فكأنك قلت : سقاك الله سقياً ، **ورعياً** : رعاك الله رعياً ، **و (خيبةً)** معناه : خيَّبك اللهُ ، وكذلك **(بُعداً)** أي : أبعَدَهُ الله بُعداً ، وغير هذا من التقادير ، وإنما اختزل الفعل ها هنا لأنَّهم جعلوه بدلاً من اللفظ بالفعل كما جعل (الحذر) بدلاً من (احذر) ( ) [٤] .

ومن الصيغ اللغوية الفعلية الدالة على الدعاء، المصدر المنصوب النائب عن فعله نحو: سقياً ورعياً في الدعاء له ، وجدعاً وعقراً في الدعاء عليه ، قال ابن يعيش : " اعلم أنّ هذه المصادر قد وردت منصوبة بإضمار فعل ، وذلك قولك في الدعاء للإنسان : سقياً ورعياً ، والمراد : سقاك الله سقياً ، ورعاك الله رعياً ، فانتصبا بالفعل المضمر ، وجعلوا المصدر بدلاً من اللفظ بذلك الفعل . ومن قولك للمدعو عليه : خيبةً ، وجدعاً ، وعقراً وبؤساً، وسحقاً وهي بدل من : خيَّبك الله ، وجدعك الله ، وعقره الله ، وأبأسه الله ... واسحقه الله ( ) [٥] .

---

[١] ينظر: مغني اللبيب: ٢٣٠.

[٢] شرح المفصل : ٩٤/٩ ، ٩٩ .

[٣] ينظر: نقائض جرير والفرزدق:٢٧٠/٢. لِنهْي حمامة: موضع بعينه، والنَّهْي مكسور موضع ينتهي ماء السّيل إليه في مُطْمَئِنّ من الأرض، بسجال دِلاء، وقد يكون السَّجْل النصيب، مُرتجز: أي: مصوّت بالرّعد، والرّباب: سحاب تراه دُوَينَ السّماء، رقيق يمضي مع الرّيح.

[٤] ينظر : الكتاب : ٣١١/١-٣١٥ . شرح المفصل : ١١٤/١ . ارتشاف الضرب : ٢٠٧/٢ .

[٥] ينظر : شرح المفصل : ١١٤/١ .

وتلحق هذه المصادر لام التبيين ، لتبيين من يعنون في الدعاء ، وفرق ابن يعيش بين النصب والرفع ، فالنصب غير معنى الرفع ، والفرق بين النصب والرفع أنك إذا رفعتها فكأنك ابتدأت شيئاً قد ثبت عندك واستقر ، وفيها ذلك المعنى ، أعني الدعاء ، وإذا نصبت كنت ترجاه في حال حديثك وتعمل في إثباته ([1])

ب ـ حذف المفعول:

ذكر الجرجاني أن المفعول به قد يحذف في الأفعال المتعديّة ، وذلك لغرض إثبات المعاني التي اشتقّت منها للفاعلين، من غير ذكر المفعولين ، فكأن الفعل يصبح غير متعدٍّ كقول الناس : فلان يحلُّ ويعقدُ ، ويأمر وينهي، ويضرُّ ، وينفع ، فالمعنى في ذلك كلّه على إثبات المعنى في نفسه للشيء على الإطلاق ، وعلى الجملة من غير أن يتعرض لحديث المفعول ، حتى كأنك قلت : صار إليه الحل والعقد ، وصار بحيث يكون منه حلٌّ وعقد وأمر ونهي ، وضرّ ونفع ([2]) . وعلى هذا يكون الموقف موّقف مدح أو ذمٍّ ، تريد أن تثبت ذلك العمل للفاعل ، فكأنه يصبح كالسجية أو الغريزة فيه حسب ما يقتضيه الموقف .

ثم إنَّ المفعول به هو أكثر المحذوفات دوراناً في الجملة ، وأشار عبد القاهر الجرجاني إلى أنَّ الحاجة إليه أمسّ ، وهو ما نحن بصدده أخصّ ، واللطائف كأنها فيه أكثر ، وما يظهر بسببه من الحسن والرونق أعجب وأظهر ([3]) . وقال جرير: ([4])

أقِلّي اللومَ عاذلَ والعِتابا وقُولي إنْ أصبتُ لقدْ أصابَا

فهو يلقي اللوم على العاذلة بتقليل لومها عليه، والاعتراف بأنّه قد أصاب بشعره ما يريد قوله. فقد حذف مفعول الفعلين(أصبتُ، أصابا) للدّلالة على العموم؛ إذ إنّ الكلام عامّ غير معروف ، غير أنّ ما يريده جرير أنّه أصاب ما يريد قولَه. فحذف المفعول به للدلالة على العموم الدّالة عليه (ما) الموصولة التي تدلّ على غير العاقل . ويجوز أن يكون قد حذف المفعولين للفعلين(أصبتُ، أصَابَا) لغرض إثبات معنى الإصابة للفاعل الذي هو جرير. وقال الفرزدق: ([5])

بني نَهْشَلٍ أبقوا عليكمْ ولم تَرَوا سوابِقَ حامٍ للذِّمارِ مُشَهَّرِ

فقد حذف مفعول الفعل(أبقوا) والتقدير: أبقوا عليكم الذّلَّ والعارَ. فحذف المفعول به للعلم به. قال جرير: ([6])

بانَ الخليطُ بِرامَتينِ، فودَّعُوا أو كلَّما رفعوُا لِبينٍ تَجزَعُ

فقد حذف مفعول الفعل(فودَّعوا)؛ لإثبات الوداع للفعل لا للفاعل، والتقدير: فودَّعوا الأحبّةَ.

ج ـ حذف الحرف :

جاء حذف حرف الجر(مِنْ) بعد اسم التفضيل على وزن (أفعل) لدلالة المعنى عليها في قول الفرزدق: ([7])

---

[1] ينظر : المصدر نفسه : ١٢٢/١ .

[2] ينظر : دلائل الإعجاز : ١١٨-١١٩ .

[3] ينظر : المصدر نفسه : ١١٨ .

[4] ينظر: نقائض جرير والفرزدق: ٣١٠/١.

[5] ينظر: نقائض جرير والفرزدق: ٢٧٥/٢.

[6] ينظر: المصدر نفسه : ٢٨٦/٢.

[7] ينظر: نقائض جرير والفرزدق: ١٣٤/١.

إنّ الذي سمكَ السّماءَ بنى لنا بيتاً دعائمُهُ أعزُّ وأطولُ

والتقدير: دعائمه أعزُّ وأطولُ من بيتك، فحذف حرف الجر للعلم به، كي لا يقع في التكرار.

قد تحذف (من) ، وبالتالي يحذف المفضّل عليه الذى تجرّه ، وذلك إذا دلّ عليهما دليل. وأكثر ما يحذفان إذا كان اسم التفضيل خبرا ، ومنه قوله تعالى: (أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مالاً وَأَعَزُّ نَفَراً) (الكهف : ٣٤) ، أي : أعزّ منك .( )[١]

ثالثاً : الانزياح الصوتي التركيبي :

يمكن أن نطلق على هذا النوع من الانزياح الصوتي بالتركيبي ؛ لكونه موظّفاً في التركيب السياقي، ولا نستطيع أن ندرس الجناس والطباق والبحر العروضي للقصيدة، والانزياحات التي توجد فيه إلّا من خلال السّياق.

أ ـ ـ المحسنات اللفظية(الطباق والجناس) :

يمكن أن نعدّ المحسنات اللفظيّة كالجناس والطّباق انزياحات صوتية من خلال وجودها في السياق النصّي للشعر العربي، ولا سيّما في مطالع شعراء النقائض، لقد وظّف أصحاب النقائض في مطلع قصائدهم المحسنات البديعية كالجناس والطباق، ومن ذلك ، قول البعيث: ( )[٢]

أأنْ أمرعتْ مِعْزَى عَطيّةَ وارتعتْ تِلاعَاً مِنَ المَرُّوتِ أحوى جَمِيمُهَا

يمكن أن نعدّ الفعلين(أمرعتْ، ارتعتْ) جناساً ناقصاً من خلال زيادة حرفي الميم والتاء في الفعلين، اللذين ينتميان إلى جذرين مختلفين(مرعَ، رتعَ) وكلا الفعلين له دلالة مشتركة تـدلّ على خصوبة المكان، فالمَرْعُ: الكَلأُ، والجمع أَمْرُعٌ وأَمْراعٌ ، ومَرَعَ المكانُ والوادِي مَرْعاً ومَراعةً ومَرِعَ مَرَعاً وأَمْرَعَ، كلُّه: أَخْصَبَ وأَكْلأَ، ومكانٌ مَرِعٌ ومَرِيعٌ: خَصِيب مُمْرِع ناجِعٌ؛ وأَمْرَعَ القومُ: أَصابوا الكَلأَ فأَخْصَبُوا. ( )[٣] أمّا الفعل (رتع) فالرَّتْعُ: الأَكلُ والشرب رَغَداً في الرِّيف، رَتَعَ يَرْتَعُ رَتْعاً ورُتوعاً ورِتاعاً، والاسم الرَّتْعةُ والرَّتَعة، وقوم مُرْتِعُون: راتِعُون إذا كانوا مَخاصِيبَ، والموضع مَرْتَعٌ، وكلُّ مُخْصِب مُرْتِع. والرتْعُ: الرَّعيُ في الخِصْبِ. ( )[٤] فأجابه جرير: ( )[٥]

ألا حيّ بالبُردينِ داراً ولا أرى كدار بقوٍّ لا تُحَيَّ رسومُها

من خلال توظيف الطباق السّلب بدل التجنيس في الفعلين الأول الموجب: (حيّ) والثاني السّالب(لا تُحيّ) في ثنائتين ضديتين دلّ على دلالتهما حرف النفي(لا). ومن توظيف الجناس في مطلع النقائض، قول الفرزدق: ( )[٦]

ألا استهزأتْ منّي هُنيدةُ أنْ رأتْ أسيراً يُداني خَطْوهُ حَلَقُ الحِجْلِ

فقد ختم الفرزدق عجز بيته بكلمة(الحِجْلِ) والحِجْل القَيْد، يفتح ويكسر. والحَجْل: مشي المُقَيَّد. وحَجَل يَحْجُلُ حَجْلاً إذا مشى في القيد. ( )[٧] فأجابه البعيث يهجو جريراً ، ويجيب الفرزدق: ( )[١]

---

[١] ينظر: ابن عقيل، المساعد على تسهيل الفوائد :١٧١/٢.

[٢] ينظر: نقائض جرير والفرزدق: ٨٤/١.

[٣] ينظر: لسان العرب، مادة(مرع).

[٤] ينظر: لسان العرب، مادة(رتعَ).

[٥] ينظر: نقائض جرير والفرزدق: ٨٥/١.

[٦] ينظر: المصدر نفسه : ٩٧/١.

[٧] ينظر: لسان العرب، مادة(حجَلَ).

أهاجَ عليكَ الشّوقَ أطلالُ دِمنةٍ بناصفة الجوَّينِ أو جانبِ الهَجْلِ

فقد ختم عجز بيته بكلمة(الهَجل) مجنساً هذه المفردة مع مفردة(الحِجل) من بيت البعيث. والهَجْل: المطمئن من الأَرض نحو الغائط. الأَزهري: الهَجْل الغائط يكون منفرجاً بين الجبال مطمئنّاً مَوْطِئه صُلْب، والجمع أَهْجال وهِجال وهُجول.( )[٢]

ويمكن أن نسمّي التجنيس في كلمتي(الحجل، الهجل) جناساً لاحقاً؛ لاختلافهما في آخر البيتين المكملين لبعضهما بعضاً، كقوله تعالى : **(وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ، وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ)** (العاديات: ٧، ٨)

ومن توظيف الجناس الناقص في مطالع النقائض، قول الفرزدق يهجو جريراً ويهجو البعيث: ( )[٣]

ألمْ ترَ أني يومَ جوّ سُوَيقةٍ بكيتُ فنادتني هُنيدةُ ما ليا

فقد انتهى عجز البيت بتركيب استفهامي هو(ما ليا) فأجابه جرير على التجنيس: ( )[٤]

ألا حَيِّ رَهبَى ثُمَّ حَيِّ المَطَاليا فقدْ كَانَ مَأنُوساً فَأَصْبحَ خَالِيَا

فجنّس ردّاً على قول الفرزدق بكلمة واحدة، هي(خاليا) فوقع التجنيس بين كلمتي(ما ليا، خاليا).

ومن توظيف التجنيس الناقص، قول الفرزدق: ( )[٥]

جرّ المُخزياتِ على كُليبٍ جريرٌ ثمّ ما منعَ الذِّمارا

فقد وقع الجناس الناقص بين الفعل(جرّ) والاسم(جرير). وكذلك وقع التجنيس الناقص بين الاسمين(الدّيارا، الذّمارا). ومن وقوع الجناس الناقص في النقيضتين، في نهاية العجز، قول جرير يهجو الفرزدق والأخطل: ( )[٦]

أجَدَّ رَواحُ القومِ أمْ لا تَروَّحُ نَعَمْ كلُّ منْ يعنَى بِجُمْلٍ مُتَرَّحُ

مترَّح: مَحزون، يقال: ماله ترّحَهُ اللهُ، أي: أحزنه. فأجابه الفرزدق: ( )[٧]

تَكَاثرُ يَرْبوعٌ عَلَيكَ ومالِكٌ عَلَى آلِ يربوعٍ فما لكَ مَسْرَحُ

فقد وقع الجناس الناقص بين المفردتينِ الواقعتين في آخر عجز النقيضتين(مُتَرَّح، مَسْرَح) من خلال الحرفين التاء والسين. والمفردتان تنتميان إلى حقل الهجاء. وهذا الجناس لفظي : "وهو ما تماثل ركناه لفظًا، واختلف أحد ركنيه عن الآخر خطًّا".( )[٨]

ب ـ ــ **الوزن والموسيقا:**

ومن الانزياح الصوتي العروضي في شعر النقائض، قول البعيث:( ) (الطويل)[٩]

ألا حيّيا الرّبعَ القواءَ وسلّما وربعاً كجثمانِ الحَمَامةِ أدْهَمَا

---

[١] ينظر: نقائض جرير والفرزدق: ١/١٠٠.

[٢] ينظر: لسان العرب، مادة(هجَلَ).

[٣] ينظر: نقائض جرير والفرزدق : ١/١٢٤.

[٤] ينظر: المصدر نفسه : ١/١٢٨.

[٥] ينظر: المصدر نفسه : ١/١٨٧.

[٦] ينظر: المصدر نفسه : ١/٣٥٨.

[٧] ينظر: المصدر نفسه : ١/٣٦٦. أي: أنت ذليل، لا تقدر على أنْ يكونَ لكَ مَسْرَحٌ تَسْرَحُ فيه إبلُك فترعى،وذلك أنّك تخافُ أن تُنْهَبَ.

[٨] ينظر: مطلوب، أحمد، معجم المصطلحات البلاغية و تطورها: ١/ ٣٦٩ .

[٩] ينظر: نقائض جرير والفرزدق:١/ ٣٧.

ألا حي	ييزْ بعلْ	قواء	وسلّما	وربعن	كجثمانلْ	حمام	ـة أدهما
0/ 0//	0/0/0//	/0//	0//0//	0/0//	0/0/0//	/0//	0//0//
فعولن	مفاعيلن	فعولُ	مفاعلن	فعولن	مفاعيلن	فعول	مفاعلن

فقد جاءت التفعيلتان الأولى والثالثة (فعولن، فعولُ) من الشطر الأول، وفي بداية الشطر الثاني(فعولن) في حين نسج جرير نقيضته على البحر نفسه(الطويل)، غير أنّه حذف الساكن من (فعولن) وأعاد الساكن في (فعولن) الثالثة يرد على البعيث:( )[١] (الطويل):

لِمن طللٌ هاجَ الفؤادَ المتيّما وهمَّ بسلمانينِ أنْ يتكلما

لمن ط	للن هاجلْ	فؤاد لْ	متيّما	وهمّ	بسلمانيْ	نِ أنْ يـ	تكلّما
/0//	0/0/0//	0/0//	0//0//	/0//	0/0/0//	/0//	0//0//
فعولُ	مفاعيلن	فعولن	مفاعلن	فعولُ	مفاعيلن	فعولُ	مفاعلن

ألا حي	ييزْ بعلْ	قواء	وسلّما	وربعن
0/ 0//	0/0/0//	/0//	0//0//	0/0//
فعولن	مفاعيلن	فعولُ	مفاعلن	فعولن
لمن ط	للن هاجلْ	فؤاد لْ	متيّما	وهمّ
/0//	0/0/0//	0/0//	0//0//	/0//
فعولُ	مفاعيلن	فعولن	مفاعلن	فعولُ

حيث يشير اللون الأحمر إلى وقوع الانزياح الصوتي العروضي لدى الشّاعرين. وقد وجدنا أنّ أغلب مطالع النقائض قد نُسجت على البحر الطويل. ومن مطالع النقائض ما نُسج على البحر الكامل، كما في قول الفرزدق:( )[٢]

إنّ الذي سمكَ السّماءَ بنى لنا بيتاً دعائمُهُ أعزُّ وأطولُ

فأجابه جرير: ( )[٣] (الكامل)

لِمَنِ الديارُ كأنّها لمْ تُحللِ بينَ الكِناسِ وبينَ طلْحِ الأعزلِ

ونجد من خلال مطلع النقيضتين أنّ كلا الشّاعرين قد بنى قصيدته على البحر الكامل، والروي نفسه حرف اللام، غير أنّ الفرزدق جعل حرف الروي مضموماً، للدلالة على قوة الضمّة في الفخر؛ لأنه بدأ قصيدته بالفخر، في حين جعل جرير حرف الروي اللام مكسوراً، وذلك براعة من الشاعر جرير بقدرته على نسج نقيضته على البحر نفسه، وتغيير حركة حرف الرّوي عدولاً من الضّمّ إلى الكسر. وذلك يناسب انكسار النفس من كون دياره مكان الأحبة والنشأة الاولى قد خلت من أناسها. فالمكان والزمان يشكلان في قصائد جرير والفرزدق صيغاً نسقية تعكس موقف الشّاعر من مضامينها وقضاياها، فإنّ الشّاعر يسهم بدوره في إثارة أنساق المكان والزّمان، ومن ثمّ إشكاليات الوجود لا لمجرّد الإثارة والرّصد ، فحسب، وإنّما ليأخذ من عامل الإثارة

[١] ينظر: المصدر نفسه :١/ ٤٩.

[٢] ينظر: المصدر نفسه :١/ ١٣٤.

[٣] ينظر: نقائض جرير والفرزدق :١/ ١٥٥.

وسيلة لإثبات مركزيّة الإنسان الإيجابي في خلق التجربة، وثقافة العمل، فيتمكّن من التصدّي لكلّ ما يتضادّ مع أمنه أو يهدد مكانه. ( )[1]

ونلاحظ من خلال نسج الشاعرين نقيضتهما على البحر الكامل الانزياح العروضي في الجدول الآتي:

إنّ لْ لَذي	سمك سْ سَما	ء بنى لنا	بيتاً دعا	نُمهو أعزّ	ز وأطول
0//0/0/	0//0///	0//0///	0//0/0/	0//0///	0//0///
متْفاعلن	متفاعلن	متَفاعلن	متْفاعلن	متَفاعلن	متَفاعلن
لمن دْ دِ يا	ر كأنَّها	لم تحلل	بين الكنا	س وبين طلْ	حلْ أعْزلِ
0//0///	0//0///	0//0/0/	0//0/0/	0//0///	0//0/0/
متَفاعلن	متَفاعلن	متْفاعلن	متْفاعلن	متَفاعلن	متْفاعلن

قال الفرزدق:( )[2] (الوافر)

أقولُ لصاحبيَّ منَ التعزّي وقد نكّبْنَ أكثِبةَ العَقارِ

قال جرير:( )[3] (الوافر):

سمَتْ لي نظرةٌ فرأيتُ برقاً تَهاميّاً فراجعني ادّكاري

أقول لصا	حبيَّ منَ تـ	تَعزّرِي	وقد نكبْ	نَ أكثبتلْ	عقار
0///0//	0///0//	0/0//	0/0/0//	0///0//	0/0//
مفاعلتن	مفاعلتن	فعولن	مفاعلْتن	مفاعلَتُن	فعولن
سمت ليَ نظْ	رتنْ فرأيْ	تُ برقاً	تهاميا	فراجعني دْ	دِكاري
0/0/0//	0///0//	0/0//	0/0/0//	0///0//	0/0//
مفاعلْتن	مفاعلتن	فعولن	مفاعلْتن	مفاعلَتن	فعولن

نلاحظ الانزياح العروضي في صدر البيت من النقيضتين، فالفرزدق بنى تفعيلته على(أقول لصا //0///، مفاعلَتن) وجرير سكّن الخامس المتحرّك(سمت لي نظْ //0/0/0 ، مفاعلْتن) .

خاتمة ونتائج:

نلاحظ ممّا قدّمنا من دراسة الانزياح التركيبي في مطالع نقائض جرير والفرزدق ما يأتي:

١ ـ تزخر مطالع النقائض بين جرير والفرزدق بالانزياحات التركيبيّة والعروضيّة؛ إذ إننا قد وجدنا الشاعرين قد استعملا أسلوب الانزياح في مطالعهما للدلالة على عبقريتهما الفذّة في توظيف هذه الظاهرة.

٢ ـ حفلت مطالع النقائض بالانزياح التركيبي ممثّلاً بالتقديم والتأخير، وما أفضت هذه الظاهرة من دلالات تمثلت في تقديم الخبر والمبتدأ والمفعول به، وشبه الجملة.

٣ ـ إنّ ظاهرة تقديم العناصر في الرتبة غير المحفوظة جعلت المخزون اللغوي للشاعرين ثرّاً، فقد قدّم الشاعران ما يمكن تقديمه بناء على دلالات مهمة كالعناية والاهتمام والاختصاص، ولاستقامة الوزن والقافية.

---

[1] عليمات، يوسف، جماليات تحليل الثقافي، المؤسسة العربيّة للدراسات والنشر، بيروت، ط١ : ٤٣.

[2] ينظر: نقائض جرير والفرزدق:١/١٦٩.

[3] ينظر: المصدر نفسه :١/١٨٠.

٤ ـ وجدنا أن كلا الشاعرين قد استعمل الرتبة المحفوظة في تقديم ما له صدارة الكلام كالأسلوب الاستفهامي.

٥ ـ وجدنا جريراً قد أكثر من توظيف الانزياحات في مطالعه على عكس الفرزدق الذي وجدناه قد استعملها بقلّة.

٦ ـ وجدنا كلا الشاعرين قد وظّف أسلوب الحذف في مطالعه، ولا سيّما حذف المفعول به، والحرف والفعل، وهذا الحذف مرجعه إلى الاختصار، واستقامة الوزن، ولو أنّ كلا الشّاعرين قد ذكر العنصر اللغوي المحذوف في مطلع قصيدته؛ لانكسر الوزن.

٧ ـ يمكن أن نعدّ انتقاء الشاعرين لرصيدهما اللغوي من الألفاظ انزياحاً عروضيّاً تجلّى في استعمال التفعيلات الثانويّة، من خلال حذف حرف من التفعيلة كاستعمال(فعول) بدل (فعولن) و(مُفَاعلْتن) بدل (مُفَاعَلَتُن).

٩ ـ إنّ ما درسناه من الانزياحات في مطالع النقائض يمكن أن يؤسس لدراسات جديدة ثرّة ، تكشف قدرة الشاعرين على توظيف مفردات متنوّعة تؤدّي إلى فرز دلالات متعددة للمفردة اللغويّة.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. ابن الشجري،٢٠٠١م، *أمالي ابن الشجري، ابن الشجري.* ط١، تحقيق ودراسة د. محمود الطناحي، مكتبة الخانجي بالقاهرة .

٢. ابن جني، *الخصائص.* ط٢، حققه محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.

٣. ابن عقيل، بهاء الدين، ١٤٠٠ ـ ١٤٠٥هـ، ط١، *المساعد على تسهيل الفوائد.* تحقيق د. محمد كامل بركات، جامعة أم القرى ، دار الفكر، دمشق – دار المدني، جدة ، ط١.

٤. ابن مالك، ١٩٦٧م. *تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد*، حققه وقدم له محمد كامل بركات، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر بالقاهرة .

٥. ابن منظور، ١٩٩٢م، لسان العرب . ط٢، نسقه وعلق عليه ووضع فهارسه علي شيري ، دار إحياء التراث العربي ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت ، لبنان .

٦. ابن يعيش، *شرح المفصل* ، عالم الكتب ، بيروت ، لبنان ، مكتبة المتنبي ، القاهرة ، د.ت .

٧. الأخفش، ١٩٨٥م، *معاني القرآن* . ط١، دراسة وتحقيق د. عبد الأمير محمد أمين الورد، عالم الكتب.

٨. الأستراباذي، الرضي، ١٩٧٨م. *شرح الرضي على الكافية* ، تصحيح وتعليق يوسف حسن عمر ، كلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية ، جامعة قار يونس .

٩. الأندلسي، أبو حيان. ١٩٨٤م، *ارتشاف الضرب من لسان العرب.ط١*، تحقيق وتعليق د. مصطفى أحمد النماس.

١٠. الأنصاري، ابن هشام، ١٩٧٢م، *مغني اللبيب عن كتب الأعاريب* . حققه وعلق عليه د. مازن المبارك، محمد علي حمد الله ، راجعه سعيد الأفغاني .

١١. التفتازتني، سعد الدين، *شروح التلخيص* . وهي مختصر على تلخيص المفتاح للخطيب القزويني ومواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح، لابن يعقوب المغربي، دار السرور، بيروت ، لبنان، د.ت .

١٢. الجرجاني، محمد بن علي، *الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة* ، تحقيق د. عبد القادر حسين ، دار نهضة مصر للطبع والنشر، الفجالة، القاهرة ، د.ت .

١٣. خطيبي، علي، ١٤٤٤هـ. *جماليات النقد الثقافي في شعر المثلث الأموي : الفرزدق، جرير، الأخطل*، أطروحة دكتوراه، إعداد علي خطيبي، إشراف الدكتور سيد فضل الله مير قادري، جامعة شيراز ، إيران.

١٤. الرواشدة، أميمة، ٢٠٠٥م، *شعرية الانزياح*. منشورات أمانة عمّان الكبرى ،الأردن.

١٥. السكاكي، ١٩٨٧م، *مفتاح العلوم* . ط٢، *ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه نعيم زرزور*، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان .

١٦. سيبويه، ١٩٦٦م، *كتاب سيبويه*. ط٦، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ، عالم الكتب، بيروت .

١٧. السيوطي، جلال الدين ، ١٩٩٨م، *الإتقان في علوم القرآن* . ط١، حققه وعلّق عليه وعمل فهارسه عصام فارس الحرستاني ، خرّج أحاديثه محمد أبو صعيليك ، دار الجليل ، بيروت.

١٨. العلوي، يحيى بن حمزة، ١٩١٤م، *الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز* . مطبعة المقتطف بمصر.

١٩. عليمات، يوسف، *جماليات تحليل الثقافي* .ط١، المؤسسة العربيّة للدراسات والنشر، بيروت.

٢٠. فضل، صلاح، ١٩٩٨م، *علم الأسلوب ومبادئه وإجراءاته*، صلاح فضل، دار الشروق، القاهرة

٢١. القزويني، الخطيب، *الإيضاح في علوم البلاغة*. تحقيق وتعليق لجنة من أساتذة كلية اللغة العربية بالجامع الأزهر، أعادت طبعه بالأوفست مكتبة المثنى ببغداد ، مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة .

٢٢. المبرّد، أبو العباس، *المقتضب* . تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ، عالم الكتب ، بيروت ، د. ت.

٢٣. مطلوب، أحمد، ١٩٩٣م، *معجم المصطلحات البلاغيّة وتطوّرها*. ط٢، مكتبة لبنان ناشرون.

٢٤. معمر بن المثنى التيمي البصري، أبو عبيدة، *كتاب النقائض*، ١٩٩٨م، *نقائض جرير والفرزدق*، ط١، وضع حواشيه خليل عمران المنصور، ج١، و٢ منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان .

٢٥. ويس، أحمد محمد،٢٠٠٢م، *الانزياح في التراث النقدي والبلاغي*. منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق.

٢٦. يوسف، حسني عبد الجليل.٢٠١١م، *أساليب الاستفهام في الشعر الجاهلي*. ط١، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة .